دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	اللغة الفارسية و التحديات المستقبلية
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	فتح الباب، أسامة أحمد
المجلد/العدد:	ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	يوليو
الصفحات:	184 - 216
رقم MD:	752475
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	اللغة الفارسية، النقد اللغوي، التحديات المستقبلية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/752475

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

اللغة الفارسية والتحديات المستقبلية

د. أسامة أحمد فتح الباب

كانت كلية الآداب جامعة المنصورة قد عقدت مؤتمرا علميا عام ٢٠٠٣م اختارت له هذا العنوان "التحديات المستقبلية للغات الشرقية" فبدأت أفكر في هذه التحديات و ما يمكن أن يتمثل منها بالنسبة للغة الفارسية. فوجدت أنها تعاني من الكثير من هذه التحديات. و جاءت التحديات على صعيدين رئيسين، هما: الصعيد الداخلي و هذا هو أهمهما لأن الصعيد الداخلي هو المنبع و لو تعكر المنبع فإن جهود تصفيته ستكون جهودا مضنية لدرجة كبيرة. و كان أهم ما فوجئت به من خلال البحث هو تراجع الاهتمام باللغة الفارسية داخل إيران نفسها نتيجة للضغوط العسكرية و الاقتصادية و السياسة التي تعاني منها الإدارة الإيرانية مما تسبب في ضعف عملية تعليم اللغة الفارسية. و معالجة هذا الداء تعد من أهم القضايا التي ينبغي أن تشغل علماء اللغة الفارسية. و مع أن هناك الكثير من العلماء الإيرانيين الذين أشاروا إلى هذه القضية و شرحوها و حذروا من آثارها، إلا أن الأمر لم يصل حتى الآن إلى الدرجة المطلوبة التي عليها الداء. أما الصعيد الخارجي و هذا الصعيد فبه الكثير من التحديات التي تقف أمام الإدارة الإيرانية. و نحن في مصر نشعر بها و نعاني منها. فكثير منا لا يعثر على المصادر التي تعينه على إنجاز بحثه. و لا يجد الراوي اللغوي المتخصص في اللغة أو الأدب؛ بحيث يستطيع إنهاء عمله بدقة و بسهولة. هذا هو ما دفعني إلى أن ألج هذا الموج و أحاول سبر أغواره و كشف أشكاله

و أخيرا و ليس آخرا أتقدم بخالص شكري و تقديري إلى مركز بحوث كلية اللغات و الترجمة عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود على الدعم المالي لهذا البحث.

مدخل

اللغة ظاهرة اجتماعية و جزء من المنظومة الثقافية لأي مجتمع، كما ذكر علماء اللغة. و هي كذلك وسيلة لنقل الأفكار و المفاهيم بين أفراد المجتمع الواحد. و نظرا لأن الأفكار والمفاهيم تتغير فإن اللغة كذلك تتطور عبر العصور، إلا أنها تتغير بشكل أبطأ من المجتمع . فالأحداث تقع و التطورات بكثرة و بسرعة و لا تتغير إلا كلمات قليلة. و ذلك أمر طبيعي لأن الدال يرتبط ارتباطا شديدا بالمدلول عليه فإذا لم يكن هناك مدلول عليه فإن وجود الدال يكون في هذه الحال بلا فائدة. و لذلك فإن اللغة ظاهرة متنامية تتأثر بما يحدث في المجتمع من مشاكل و قضايا و تحتج إلى اهتمام بالغ في تنميتها و إثرائها المعجمي و كذلك معالجة قضاياها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية. [1]

و من هنا فإن اللغة تواجه العديد من المشاكل التي يرقى بعضها إلى درجة التحدي الذي يهددها كل يوم ويقلق العلماء المتخصصين في مجال البحث فيها.

وهذه المشاكل أو التحديات تعيش مراحل من المد و الجذر، حيث تقل و تكثر حسب حياة مجتمعاتها و ما تقدمه من نصيب في المشاركة العالمية من النواحي الاقتصادية و السياسية و العسكرية و الثقافية و التجارية و الزراعية، و غير ذلك مما يدعم موقفها و يساعد على مواصلتها للعطاء.

فاللغة تزدهر على مستوى القطاع المزدهر من القطاعات السابقة، لأنها تمد غيرها من اللغات بما فيها من مصطلحات و تعبيرات و تراكيب تتعلق بهذا القطاع. فإذا تفردت أمة في صناعة مثلا فإنها تبدأ في تصدير هذه الصناعة إلى غيرها، و تصل صناعتها مصحوبة باسمها ،

([1])أنظر: شاپور راسخ، زبان فارسي در برابر تحول صنعتي و مظاهر آن از جمله وسايل جديد ارتباط جمعي،سخنراني و بحث رباره‌ء زبان فارسي، تهران ،1352هـ .ش، صص ١٠٠– ١٠٨.

و ما يتعلق به من كلمات، و ذلك نحو صناعة الحاسب الآلي الذي جاءت إلينا تحت اسم الكمبيوتر. و رافقت هذه الصناعة ألفاظ كثيرة خاصة بها، منها على سبيل المثال:

سى دى "cd" (قرص الليزر) و دسك "DISK" (القرص المرن) و ماذر بورد "Mother Board" (اللوحة الأم) و كيس"Case" (حاوية المكونات) و فان "Fan" (المروحة) و مونيتور "Monitor" (شاشة) و لاب توب Lap top (الحاسب المحمول) و دسك توب "Disktop" (الحاسب الأفقي)، و غير ذلك الكثير من الألفاظ التي أصبح المتخصصون في هذا المجال يستخدمونها و يتعاملون بها مع بعضهم دون الاهتمام أحيانا بأصالة ألفاظ التي يستخدمونها، و في أحيان أخرى يتعمدون استخدام هذه الألفاظ الأجنبية نظرا لسهولتها و وضوح معناها، أو لعدم وجود مقابل أصيل لهذه العناصر في لغتهم الأم.

و من المؤكد أن هذا الأمر يمثل تحديا من التحديات التي تواجه لغات الأمم المتخلفة صناعيا و يمكننا أن نقيس على هذه الصناعة كل الصناعات الأخرى التي نجلبها من أمم أجنبية لها لغة مختلفة عن لغتنا و ما أكثرها!

لا يتوقف الأمر كما ذكرت عند الصناعة، فقد تزدهر أمة في مجال القوة العسكرية فتسعى إلى فرض هيمنتها على الدول الأخرى الأضعف منها لتسلبها مقومات الحياة فيها، ويصبح ما تنهبه الأمة الأقوى رفاهية لشعوبها. ثم يأتي الدور اللغوي بعد ذلك. فتبدأ تلك الأمة في فرض لغتها على الأمم الأضعف أو تضطر الشعوب إلى تعلم لغتها للتعامل معها لأنها أصبحت واقعا يتعاملون معه. [1]

([1])لكي نتبين هذه الحقيقة المريرة التي تهدد دول الشرق و لغاته يكفينا أن نلقي نظرة خاطفة علي ما فعلته الدول الاستعمارية الكبري في القرن الماضي، أو ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية و حلفاؤها الآن في العراق و أفغانستان و غيرهما.

وبناء على ذلك فإن اللغات في صراع دائم لا ينتهي أبدا، تحاول فيه كل لغة فرض نفسها بما تتميز به من خصائص معتمدة في ذلك على إمكانيات أصحابها في المنافسة، و حاجة اللغات الأخرى إليها بسبب قلة ما يساهم به أصحابها في الحركة الإنسانية، من زراعة أو صناعة أو تجارة أو سياسة.

و كما ذكر علماء اللغة فإن الصراع اللغوي له شكلان، هما:

١- الصراع السلمي والذي يتمثل في إقامة العلاقات وعقد الاتفاقيات وتبادل السفراء و الدبلوماسيين، وكذلك البعثات التعليمية، و التبادلات التجارية، و الاقتصادية، و غير ذلك مما يتيح للأمم فرصة الاتصال الذي يتوافر بشكل كبير في حالة التجاور الحدودي، بحيث تكون الفرصة مواتية لاتصال كلا الشعبين مما يساعد على تسرب الألفاظ من كلتا اللغتين إلى الأخرى و هكذا، و أبلغ مثال على هذا ما كان بين بلاد فارس و العرب قبل الإسلام؛ حيث دخلت ألفاظ كثيرة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية و استقرت بها و عربها العرب حتى أصبحت عربية و نزل القرآن بها، و من ذلك كلمة سندس و استبرق و زبرجد. [1]

2. الصراع العسكري، وذلك بأن تغزو أمة أمة أخرى غزوا عسكريا. و ينتهي هذا الصراع في الغالب بانتصار أحد الطرفين على الآخر. و يتيح هذا الصراع للشعوب فرصة الاتصال عن قرب و الاحتكاك و الاختلاط مما يؤدي إلى تسرب الألفاظ و المصطلحات و التعبيرات بينهما و الانتصار العسكري لأيهما لا يعني بالطبع تغلب لغته؛ لأن الطرف المنتصر عسكريا قد يكون متخلفا

([1])أنظر: أسامة أحمد فتح الباب: الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الفارسية المعاصرة دراسة صوتية صرفية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية اللغات و الترجمة جامعة الأزهر، القاهرة ،١٩٩٩م، صـ١٦.

حضاريا و لغويا فسرعان ما يتأثر بلغة الطرف المهزوم، كما حدث عندما غزا المغول العالم الإسلامي فقد تكلموا بالعربية و دخلوا الإسلام مع مرور الوقت. [1]

و نحن أمم الشرق الآن نواجه صراعا متعدد الألوان و الأشكال. فهو صراع ديني يحاول محو هويتنا الدينية. و هو صراع عسكري يحاول فرض هيمنته لسلب إمكانياتنا الاقتصادية. و هو كذلك صراع سلمي يحاول فرض علاقات اقتصادية و تجارية، وسياسية، و يفرض علينا أيضا تصرفاتنا مع بعضنا و مع الآخرين. و هو صراع ثقافي و إعلامي يؤثر على لغاتنا وأخلاقنا و ديننا.

فلا يمكن لعاقل أن ينكر أو يغفل ما يراه بعين العقل، أو يستمع إليه بأذن الحكمة من التحدي الشامل و السافر و الغاشم لقوى الشر التي تركز على الشرق و الدين و اللغة. و يتمثل ذلك التحدي في الهجمات الشرسة و المحبوكة التي تشن كل يوم و كل ليلة، و في كل بقاع العالم الإسلامي تقريبا، و لا تقتصر هذه الهجمات على قطاع بعينه أو مجال بعينه، بل إنه هجوم شامل كامل و مخطط محبوك.

و كانت لغات العالم الإسلامي من أهم ما تأثر به ذا الخطر الداهم بعد أن تأثر به اقتصاده ، و مقدرات شعوبه.

و اللغة الفارسية باعتبارها اللغة الإسلامية الثانية في العالم الإسلامي، هي اللغة الدرية التي حققت انتشارا واسعا لم تحققه أي لغة إيرانية أخرى؛ حيث وصلت من الشمال الشرقي إلى أسيا الوسطى، و من الشرق إلى الصين، و من الجنوب إلى كافة أنحاء شبه القارة الهندية، و من المغرب إلى كافة أنحاء أسيا الصغرى، و ظلت لغة أدبية و رسمية في بلاط الهند لقرون عديدة . كما أن لها مكانة عظيمة في دراسة الإيرانيات، و أظهرت خاصيتها في التطور من حيث طول الزمن و نوع اللغة. كذلك فقد أثرت تأثيرا

([1])أنظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط٧، القاهرة ،١٩٨٥، صـ١١٤.

كبيرا في لغات شعوب العالم، مثل العربية والتركية والأردية والفرنسية والإنجليزية والروسية وغيرها. بالإضافة إلى أن كثيرا من الآثار العلمية و الأدبية و العرفانية في العالم الإسلامي قدم إلى العالم بأثره بهذه اللغة. [1] و كانت الفارسية منذ القرن الخامس و ما بعده اللغة الثانية لنشر للإسلام و الثقافة الإسلامية. كما أنها كانت وسيلة الاتصال بين نوعين مختلفين من المخاطبين في مناطق مختلفة من العالم، مثل شبه لقارة الهندية و باكستان و أفغانستان و حتى حدود الصين و ما وراء النهر و شمال تركستان و القفقاز و ارمنستان و أسيا الصغرى و حتى الأجزاء الغربية من أوربا. [2]

و مع كل هذا فلم تسلم هذه اللغة من هذا الخطر، بل إنها تأثرت به بشدة، و بدأ علماء اللغة الفارسية في إيران يحذرون منه، و يدقون ناقوسه، و يضعه المجمع اللغوي الإيراني على رأس اهتماماته و مسئولياته، فعقد الجلسات و شكل اللجان و أجرى الدراسات و الأبحاث وقدم للشعب الإيراني و دارسي الإيرانيات جهوده في هذا المجال.

التحديات

تنقسم التحديات التي واجهت و لا تزال تواجه اللغة الفارسية و التي يركز عليها البحث إلى قسمين أساسين، هما: التحديات الداخلية و التحديات الخارجية.

([1])أنظر: اديب برومند، فارسي ادبي، فارسي عاميانه، سخنراني و بحث دربارهء زبان فارسي ،تهران ،١٣٥٢هـ.ش، صص ٢١- ٣٠.

([2])أنظر: رستگار فسايي: آموزش زبان فارسي در خارج،، راه آورد، سال دهم، شمارهء چهارم ،زمستان ١٣٨٤هـ.ش، صص ٢٨٧- ٢٩١.

أولا: التحديات الداخلية

المقصود بها المشاكل المستعصية أمام المعنيين باللغة، و التي تنتج عن أسباب داخلية، و قد تكون هذه الأسباب ناتجة عن ضغوط خارجية إلا أن حلها تتحمله الإدارة داخل البلاد. و ظهرت هذه التحديات في الأشكال التالية:

١- مواجهة الضغوط الاقتصادية الشديدة

منذ أن قامت الثورة الإسلامية في إيران وخالف نظامها كل الأنظمة الحاكمة في العالم من حيث المنهج الحكمي، و إيران تعيش تحت وطأة ضغوط اقتصادية شديدة، فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية و من ورائها حلفاؤها و قد ظهرت هذه الضغوط على المستوى الرسمي أحيانا و العرفي أو السري أحيانا أخرى. و قد بلغت هذه الضغوط حدا جعل التركيز الأول للإدارة الإيرانية منصبا على محاولة سد هذا الثغر الشاغر في المجالين السياسي و الاقتصادي و ربما العسكري أيضا. و كانت لهذه المحاولة أثار إيجابية تحسب للإدارة الإيرانية ،و هي كما يلي:

أولا: نجحت الحكومة الإيرانية إلى حد كبير في فرض وجودها على مسرح الحياة الدولية وذلك بتعاوناتها الاقتصادية مع دول أوربا و أسيا و بعض دول أفريقيا في المجالات الصناعية و التجارية. [1]

ثانيا: زادت قوتها العسكرية بما يضمن لها الثبات في الدفاع عن أهدافها لفترة أطول؛ حيث تقوم بتطوير أسلحتها على الدوام بما يبهر أعداءها.

ولكن هناك أيضا آثار سلبية تحسب عليها، و هي كما يلي:

([1])و لا يحتاج ذلك إلي دليل فإن أبلغ دليل علي ذلك أنها لا تزال قائمة علي سدة الحكم حتي كتابة هذا البحث، و ناجحة إلي حد كبير في إدارة اللعبة السياسية.

أولا: تراجع الاهتمام باللغة و نشرها

أدى اهتمام الإدارة الإيرانية بالنواحي العسكرية و السياسية و كذلك الاقتصادية إلى تراجع الاهتمام باللغة ونشرها. ونتج عن ذلك ضعف المتعلمين والمثقفين في عملية الأداء اللغوي ليس خارج إيران فحسب بل داخلها كذلك. ولقد تسرب هذا الضعف إلى لغة التليفزيون و الإعلام مما زاد الطين بلة في تثبيت ذلك القصور و تأكيده. لأن الإعلام يعد من أهم المؤسسات الداعمة للغة في المجال الاستخدامي، لكثرة تكرار استخدام ألفاظ وتعبيرات بعينها. وهذا الأمر يثبت هذه الألفاظ والتعبيرات أكثر من غيرها. إن هذا التحدي لا يواجه اللغة الفارسية وحدها وإنما يواجه لغات عديدة بالإضافة إلى الترجمات الخاطئة و الكتب المدرسية الغامضة و لكنه يواجه اللغة الفارسية بشكل أكبر، ربما لأن إيران أصبحت هدفا مقصودا. [1]

يقول أحد النقاد الإيرانيين: "من الحقائق المريرة أن الأميين لدينا عددهم كبير و أن اللغة الفارسية لا تدرس في نظامنا التعليمي بشكل جيد و أن المتعلمين لدينا لا يتعلمونها كما ينبغي و لا يكتسبون مهارة استخدامها" [2]

و إن كان ما ذكره حقيقة مرة فإن ما ينتج عن هذه الحقيقة أمر منه؛ لأن بعض هؤلاء الضعفاء سيتولى أمر تدريس هذه اللغة فيما بعد. و فاقد الشيء لا يعطيه مما يؤدي إلى ضعف أشد في مجال استخدام اللغة في المجالات المختلفة. و يؤكد على هذه الحقيقة في موطن آخر فيقول: "إن مهمة تدريس

([1])أنظر: سيما وزيرنيا: توجه به زبان معيار، ضرورتي فرهنگي، نامهء پارسي، سال دهم، شمارهء چهارم، زمستان ١٣٨٤هـ.ش، صص١٨٧- ١٩١.

([2])أنظر: ناصر ايراني: زبان فارسي را حفظ كنيم، بژوهش مختصر در زبان تلويزيون، برگزيدهء مقاله هاي نشر دانش (٧)، زير نظر نصر الله پورجوادي، سال هشتم، شمارهء چهارم، خرداد و تير ١٣٦٧.از صفحهء ١٦٤ تا ١٧٩.

اللغة الفارسية في المدارس الابتدائية والإعدادية و الثانوية يكلف بها في الغالب معلمون لم يتعلموها ولم يتدربوا عليها" [1]

و يشير خسرو فرشيد ورد إلى نفس الحقيقة المريرة فيقول: "لقد تخلفت الأبحاث في مجال قواعد اللغة الفارسية، مثلها مثل الكثير من أبحاثنا العلمية و الأدبية. و يرجع ذلك التخلف إلى التخلف العلمي في بلادنا ودول العالم الثالث." [2]

ثانيا: التركيز على الدراسات الأدبية

اللغة هي وعاء الأدب، فإن اختلت اللغة، أخل ذلك بالأدب؛ لأن الأديب في هذه الحالة سيفقد المادة الخام التي يعتمد عليها في التعبير و الصياغة، و قد حدث هذا بالفعل في اللغة الفارسية فيقول أحد المهتمين بالأمر: "إن نظامنا التعليمي بدلا من أن يعلم التلاميذ اللغة الفارسية من البداية فإنه يدرس لهم الأدب الفارسي. و الأسوأ من هذا أنه لم يبادر بتدريب المدرسين المتخصصين في مجال تدريس اللغة الفارسية." [3]

و كل ذلك كفيل بأن يؤثر علي اللغة الفارسية و انتشارها التأثير السلبي، و لعل هذا يمثل أحد التحديات التي تقف حجر عثرة في طريقها و مستقبلها و يعرقل مسيرتها لأن المشكلة أصبحت لها جذور تضرب بها في أعماق الأمة الإيرانية.

٢

([1])أنظر: خطرهاي كه زبان فارسي را تهديد مي كند ،همين نويسنده ،منبعي پيش ،صص ٢٣٧ - ٢٥٢.

([2])أنظر: خسرو فرشيد ورد: گفتارهائي دربارهء زبان فارسي، چاپ دوم، تهران ،١٣٧٨هـ.ش ،ص٢٣.

([3])برگزيدهء مقاله هاي نشر دانش، خطرهاي كه زبان فارسي را تهديد مي كند، منبعي پيش. صص ٢٣٧ - ٢٥٢.

- الألفاظ والتراكيب الأجنبية

تتلاقح اللغات بالأخذ و العطاء، فتعطي من ألفاظها و تأخذ من ألفاظ غيرها مما يؤدي إلى ازدهارها و تطورها.

لأن ذلك "من الوسائل المسئولة عن نمو اللغة و تطورها ولا يقل قدرا عن القياس والاشتقاق و لاسيما من حيث الألفاظ" [1]

و الفارسية شأنها في ذلك شأن كل لغات الدنيا حيث تعطى غيرها من اللغات، و تأخذ من غيرها ما تحتاج إليه من ألوان التعبير المختلف. إلا أنها كلغات الشرق و العالم الثالث تعطى القليل و تأخذ الكثير و الكثير، فهي من اللغات التي تتعرض كل يوم لسيل جارف من الألفاظ مما يضعها أمام تحد سافر لقدراتها التعبيرية و يزيد من عناء علمائها في الاستبسال أمام هذا الهجوم الشرس.

و هنا يأتي دور المجمع اللغوي و وسائل الإعلام، فالمجمع له دور أساسي و رئيسي في دعم اللغة و تنقيتها من الدخيل إليها من اللغات الأخرى، و ذلك من أجل المحافظة على اللغة و نشرها، كما أن للمجمع مهام أخرى غير هذه المهمة نحو التعريف بالكتب القديمة، و إعداد القواعد، و وضع ألفاظ جديدة لتطوير اللغة، و تزويدها بما يمكنها من صد الهجوم الذي باتت اللغات الشرقية عرضة له أكثر

([1])إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط٧، القاهرة،١٩٨٥،صـ١٠٩. أنظر: كذلك: صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط٩، بيروت، بدون، صـ٣٤.

- Victoria Fromken & Robert Rodman: An introduction to language, third idition, Japan, 1983, P. 292.

من ذي قبل، بعد أن تقارب العالم من بعضه حتى أصبح كالقرية الصغيرة جدا [1] و بعد أن باتت الدول الغربية والأمريكية تنظر إليه بعين الطمع المتزايد و تترصد له الفرص كي تثب عليها وثبة الأسد الجائع فتلتهم مقدراته و أرزاق شعوبه، ولن يتأتى لها هذا إلا بعد طمس هويته الدينية واللغوية والاجتماعية. و قد تعرضت اللغة الفارسية و لا تزال لسيل جارف من الألفاظ والتركيبات الأجنبية، و ذلك بسبب التقدم الاقتصادي والسياسي والعسكري الهائل للدول الغربية و الأمريكية وهى مضطرة إلى قبول هذا السيل مع ما يفرضه على علمائها من مجابهة هذا التحدي بما تتمتع به الفارسية من إمكانيات صوتية و صرفية و نحوية و كذلك دلالية.

و الفارسية من اللغات الغنية و الثرية بالأدوات التي تضمن لها التغلب على هذا البلاء فإن كان قد ألم بها الداء فإن الله قد أعطاها مفاتيح الوصول إلى الدواء، سواء من الناحية الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية.

١- دور المجمع اللغوي

يضطلع المجمع اللغوي بدور حيوي في هذا المجال حيث يقوم بوضع عدة قواعد لتفريس الألفاظ الأجنبية. و كذلك وضع ضوابط يضمن بها الاستقرار النسبي للمعادلات الفارسية.

و مع هذه الجهود المجمعية فإن الألفاظ الأجنبية تتغلغل في بعض الأحيان إلى نسيج اللغة حتى يصبح من الصعب إن لم يكن من المحال استبعاده، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها:

١- بساطة الكلمة الأجنبية

([1])أنظر: أسامة أحمد فتح الباب: المصطلح السياسي في اللغة الفارسية من خلال لغة الصحافة الإيرانية الصادرة بين عامي ١٩٩٥م و١٩٩٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية اللغات و الترجمة جامعة الأزهر ،٢٠٠٢م، ص١٨٩.

٢-عدم التركيز على استخدام هذه الكلمات في وسائل الإعلام.

3- جهل و أمية الشعوب.

4-أن تكون الكلمة اسما لمخترع حديث، و ما أكثرها في لغات الأمم المتخلفة صناعيا وعسكريا.

5-الإعجاب والانبهار.

6-عدم وجود لفظة مناسبة تحمل الظلال الدلالية الدقيقة للكلمة الأجنبية. [1]

من تلك الألفاظ الأجنبية التي تحدت الجهود المجمعية، ألفاظ الحاسب الآلي الذي يعد الآن من أقوى الصناعات الغربية الغازية لكل لغات العالم تقريبا، ففي الفارسية وضعت الألفاظ المقابلة لألفاظ هذه الصناعة، إلا أن المستخدمين يستخدمون الألفاظ الأجنبية، و يفضلونها على استخدام الألفاظ الأصيلة في لغتهم، ومن تلك الألفاظ ما يلي:

الكلمة المستخدمة	المعادل الفارسي	الكلمة الأجنبية
كامبيوتر	رايانه	COMPUTER
سافت واير	نرم افزار	SOPTWARE
پرينتر	چاپگر	PRENTER
سرويسها	خدمتها	SERVISE
ايميل	پوست الكتروني	EMAIL
فايل	پرونده	File
چت كردن	گپ زدن	Chat
آد كردن	ثبت كردن	Add

و لكي نتأكد من هذه النتيجة يكفينا الدخول لأي موقع من المواقع الإيرانية التي تهتم بالحاسب الآلي على شبكة المعلومات الدولية (internet) لكي نتبين الألفاظ المستخدمة في هذا المجال.

([1])محمد نور الدين عبدالمنعم: انظر :معايير المجمع اللغوي الايراني في تفريس الكلمات الأجنبية القاهرة، ٢٠٠٢م ص١.

و هناك معادلات فارسية قام المجمع اللغوي الإيراني بوضعها لبعض الكلمات، مثل:

الكلمة الأجنبية	المعادل الفارسي	الأصل
چت كردن	گپ زنی	CHAT
كنفرانس	همايش	Conference
كامپيوتر	رايانه	COMPUTER
سی دی	لوح فشرده	Cdwrite
سايت	مترلگاه	SITE
فونت	خط	Font
فلدر	پوشه	Folder[1]

كما أن هناك العديد مما وضعه المجمع و لم يستخدم المقابل الأجنبي أمامه، و ذلك مثل:

المعادل الفارسي	الأصل
مجمو عهكد	Codepage
بين المللی سازی	internationalization
محلی سازی	Localization
نويسه	Character
شكل	Character

و هناك الكثير من الكلمات التي لا تزال تبحث عن معادل فارسي مثل:

اللفظ الأجنبي	المعادل المستخدم في العربية
ديجيتال	دجيتال
فتوشاب	فتوشوب

(1)WWW.NETSUPSWINSUPS SOFTWARE. - Google.com

كتابهاي مفيد كم هزينه روي شبكهء اينترنت.

اللفظ الأجنبي	المعادل المستخدم في العربية
فتوايميكت	فتو ايميكت
وندوز	وندوز
مولتى ميديا	مالتى ميديا
مديريت ديسكها وسيتم	إدارة النظام [1]

وهذا هو الدور الذي تضطلع به لجنة اللغة و الكمبيوتر(زبان ورايانه) بالمجمع اللغوي الإيراني.

وهذا التحدي (الهجوم اللغوي/ الثقافي الأجنبي على اللغة الفارسية) ليس قاصرا على مجال الكمبيوتر و حسب، و إنما يشمل كل الصناعات المستوردة و التي تدخل إلى إيران دون الانتباه إليها من الناحية اللغوية، حتى تنتشر بين المستخدمين باسمها الأجنبي وما يتبعه من ألفاظ وتعبيرات خاصة به و مرافقة له أينما ذهب ذهبت معه. و من أهم البضائع المستوردة و الأكثر انتشارا بين الشباب و غيرهم صناعة الهاتف المحمول الذي يشتهر بين المستخدمين باسم الموبايل فإنه قد جاء باسمه و ألفاظ كثيرة مرافقة له مثل:

موبايل أي الهاتف المحمول و مسدج أي الرسالة و مسدكول أي الرسالة الصوتية القصيرة و غيرها و ليست العربية بأسعد حالا من الفارسية في هذا الأمر. و كل ما نستطيع عمله في المرحلة الآنية هو التنبيه و الإنذار حتى يمكن إدراك الأمر قبل انتشاره و تفشيه.

و ربما تكمن المشكلة في هذا الصدد في إهمال الرقابة على المنتجات التي تدخل إلى البلاد المستهلكة لهذه المنتجات الجديدة، فكل ما يهم المستهلك هو الفائدة التي يحصل عليها من المنتج و لا يهتم باسمه أو ما يتعلق به من ألفاظ أخرى. و ما يزيد المشكلة تعقيدا هو تأخر الانتباه إلى تلك الألفاظ

([1])الشكل الأول هو الشكل الفارسي أما الشكل الثاني فهو الشكل العربي كثير الاستخدام أما الشكل الثالث فهو الترجمة الحرفية لهذه الأشكال و التي لا تستخدم كثيراً. و للمزيد من هذه المصطلحات يمكن الرجوع إلي المرجع السابق.

الأجنبية؛ حيث يأتي الانتباه في العادة بعد استقرارها على لسان المستهلك والمتخصص في مجالها فيكون من الصعب وضع معادلات لهذه الألفاظ و مع أن الدول تضع عقوبات على من يهمل استخدام الألفاظ التي يضعها المجمع اللغوي المنوط بمواجهة و مجابهة هذا التحدي.

فنجد مثلا أن مجلس الشورى الإيراني قد حدد غرامة مالية على من يستخدم ألفاظا غير التي وضعها المجمع اللغوي الإيراني و تم التصديق عليها و إقرارها. و مع ذلك فالمستخدم لا يخضع و لا يستسلم لهذه القرارات كما أن هذه القوانين لا تنفذ في العادة مما يجعلها لا تتعدى الحبر على الورق، و ليس هذا فحسب بل إن المستخدم قد لا يعلم شيئا عن هذه القوانين. لأن القوانين في العادة تكون مرفقة بالمنشورات الصادرة عن المجمع أو أنها داخل الدستور، والدستور لا يطلع عليه أحد في الغالب و خاصة مثل هذه المواد الخاصة بالثقافة.

دور وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام دور مهم و مؤثر في هذا المجال، و هو التأكيد على عملية الاستخدام اللغوي. و يأتي دور وسائل الإعلام في الالتزام بما يضعه المجمع بلجانه المختلفة من ألفاظ ومصطلحات و تعبيرات كمعادلات فارسية إلا أن الإعلام الإيراني كما يذكر بعض النقاد. [1]

"تولى العمل فيه بعض قليلي الخبرة و الثقافة فساهموا بنصيبهم في تعقيد المشكلة حيث رددوا كثيرا من هذه الكلمات الأجنبية فأكدوها وأضعفوا معادلاتها الفارسية التي عانى المتخصصون في صوغها و وضعها كبديلات للكلمات الأجنبية."

([1])أنظر: خطرهاي كه زبان فارسي را تهديد مي كند ،همين نويسنده ،منبعي پيش، صص ٢٣٧ - ٢٥٢.

و من هنا ينبغي الالتفات إلى ضرورة إشراف المتخصصين اللغويين على ما يقدم في الإعلام المرئي و المسموع والمقروء حتى يمكن القضاء على هذا التحدي.

إلا أن الأمر لا يقف عند حد استخدام الكلمات الأجنبية في وسائل الإعلام، و إنما يمتد ليصل إلى استخدام كلمات فارسية استخداما خاطئا. و قد يرجع هذا الأمر إلى التأثر باللغات الأجنبية، كما يلي:

داشتن /dà*ʃ*tan/ أن يملك

استخدمت بعض وسائل الإعلام هذا الفعل في معنى خاطئ تحت تأثير الترجمة الآلية للمصدر الإنجليزي . to have فقد استخدم في المعاني التالية:

افكندن (أن يلقي، أن يرمي)

"نگاهی را كه به خط حملهء تيم استقلال داشته باشيم می بينم كه..."

(ورزش شبكه ٣ ،٢٨ ،٩ ،٦٦)

/negàhi rà ke be xatte hamleye time esteqlàl dà*ʃ*te bà*ʃ*im/

والمعنى:

"من خلال النظرة التي تلقيها على خط الهجوم لفريق الاستقلال نعرف أن... " والأصح أن يقول: (نگاهی را ...بيفكنيم"

في معنى (مواظب بودن)، مثل:

"حاجيلو برمي گردد كه كار را داشته باشد"

/hàjilou bar migerdad ke kàr rà dà*ʃ*te bà*ʃ*ad /

و المعنى:

(يعود حاجيلو ليتابع الأمر)

و الأصح أن يقول: (حاجيلو بر مي گردد كه مواظب كار باشد)

و هناك نماذج متعددة لهذه الأخطاء اللغوية التي تتردد في وسائل الإعلام الإيرانية آلاف المرات كل يوم و ليلة. الأمر الذي يعد من التحديات التي تقف أمام اللغة و تحول دون تقدمها و تطورها، و كذلك أمام علمائها الذين يئنون من المشاكل و العيوب التي تشوبها. [1]

٣-الترجمة من اللغات الأخرى

من أهم التحديات التي تواجه اللغات عموما و اللغة الفارسية خصوصا الترجمة من اللغات الأخرى لأن الترجمة من أهم الوسائل التي تساعد على الغزو الثقافي للغات. و على الرغم من أهمية الترجمة في دعم حركة التواصل بين الشعوب و الثقافات و المساهمة في تطوير الأمم وتقدمها. فالحضارة العربية اعتمدت على الترجمة من اليونانية القديمة و الفارسية و الهندية. و قضت العربية نحبها و ذهبت قوة أصحابها و المتعاملين بها. و جاء الدور القيادي على اللغات الأوربية، فقامت حضارتها على الترجمة و النقل من العربية. و حدثت الثورة الصناعية فتقدمت أوربا تقدما غير مسبوق و أصبحت تعطي لغات الأمم الأخرى. و اليوم جاء الدور على لغاتنا لتأخذ من غيرها ما تعتمد عليه في حركتها المتباطئة نحو الازدهار. على الرغم من كل ذلك تمثل الترجمة تحديا كبيرا أمام المتخصصين حيث تساعد على دخول ألفاظ و تعبيرات وجمل واصطلاحات من اللغات الأكثر تقدما إلى لغات الأمم الأكثر تخلفا، و هذا ما

([1])للمزيد يمكن الرجوع إلي: خطرهاي كه زبان فارسي را تهديد مي كند، مرجع سابق. و كذلك: بژوهش مختصر در زبان تلويزيون، مرجع سابق.

تعاني منه الفارسية الآن. الأمر الذي يهدد بضعفها؛ لأن الترجمة لها آثار سلبية كثيرة إلى جانب تلك الآثار الإيجابية. فهناك تأثيرات بالغة للترجمة على اللغات عموما ومن بينها اللغة الفارسية.

حيث دخلت الفارسية ألفاظ و تعبيرات و اصطلاحات بل و دلالات كثيرة و لا تحتاج إلى نماذج، فهناك الكثير من العلماء الذين تحدثوا حول هذا الموضوع و يمكن الرجوع إليهم فيه، فيقول أحدهم: "منذ أن احتك الإيرانيون باللغات الأوربية و آدابها دخلت الفارسية ألفاظ و اصطلاحات و تعبيرات جديدة" [1]

و لكن إنما ينبغي الإشارة إليه هو أن دخول الألفاظ أو التعبيرات أو المصطلحات لا يضر اللغات عموما، إن هي طوعتها لقواعدها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية. و كل لغات العالم تأخذ من بعضها البعض و تعطي بعضها البعض، و اللغة الإنجليزية هي أبلغ مثال على هذا فقد أخذت من غيرها خمسة وسبعين بالمائة من مفرداتها و هي اليوم اللغة الأولى في العالم. و العربية أخذت من الفارسية قبل الإسلام و بعده الكثير من الألفاظ. والفرنسية أخذت كافة الآثار المنظومة و كذلك جزءا كبيرا من الآثار المنثورة من الأدب اليوناني القديم و كان ذلك في عصر النهضة و ما بعده لمدة قرنين من الزمان. [2] أما الذي يضر باللغة هو أن تتأثر قواعدها بقواعد اللغة التي أخذت منها. و اللغة الفارسية هي واحدة من اللغات التي أخذت قواعد لغوية من غيرها.

و لم يتوقف الأمر عند حد دخول ألفاظ و تراكيب، بل تعدى ذلك ليصل إلى درجة التأثير القواعدي على اللغة. و قد اختلطت الفارسية بلغات متعددة و امتزجت بها و نقلت عنها الكثير و من

([1])لمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلي پرويز ناتل خانلري: دستور زبان فارسي، تهران ، ١٣٥١هـ.ش، بخش نجم، نكاتي دربارهء زبان فارسي، از صفحهء ٣٥٣ تا ٣٦٧.

([2])أنظر حسن صدر حاج سيد جوادي: تأثر زبان و ادبيات فارسي بر روي زبان و ادبيات ساير ملل، سخنراني و بحث دربارهء زبان فارسي، تهران ،١٣٥٢هـ.ش، صص٨٧- ٩٩.

أهم اللغات التي تأثرت بها قواعديا اللغة العربية التي عاشت في إيران أكثر من ثلاثة قرون كلغة رسمية للبلاط و كذلك لغة للشعر و النثر، و لما بعثت الفارسية من جديد كانت هناك ألفاظ و تركيبات قد اختفت فلجأ الفرس إلى استخدام مقابلاتها العربية كما أنهم تأثروا بالقاعدة الصرفية و النحوية أحيانا، و هناك نماذج كثيرة على هذه الظاهرة، منها ما يلي:

استخدام المصطلحات العربية

استعمل الفرس المصطلحات العربية بكثرة شديدة، ففي المجال الديني استعملوا مصطلحات تكبير و تشهد و سوره و زكات و فطر و افطار و سجده قبله و مقام و سعى و شعائر واحرام نكاح و طلاق و زوج و ازدواج و عقد و غير ذلك الكثير . و في المجال اللغوي استخدموا مصطلحات: اسم و فعل و حرف و خبر و استثناء و تميز و فاعل و صفت تشديد و تخفيف و غير ذلك الكثير. و في المجال البلاغي استخدموا المصطلحات: فصاحت و بلاغت و اطناب و انشاء و تعقيد و تقديم و تأخير. و في المجال الفلسفي استخدموا المصطلحات: تفكر و تخيل و واهمه و وهم و ادراك و احساس و اصالت. و في المجال الفلكي استخدموا المصطلحات: ارتفاع و انخفاض و مطلع و طلوع و طالع و افق و بروج و نصف النهار و سيارات و ثوابت و قمر و عطارد و زهره و شمس و مريخ و زحل. [1] و لم يتوقف الأمر على المصطلحات و الألفاظ المعجمية كما ذكرت بل إن الفرس استخدموا قواعد نحوية عربية داخل اللغة الفارسية و من ذلك:

أدوات الجمع العربية

([1])أنظر: احمد ترجاني زاده: نفوذ زبان فارسي در زبانهاي ديگر، سخنراني و بحث دربارهء زبان فارسي، تهران ،١٣٥٢هـ.ش، صص٦٦- ٨٦.

استخدم الفرس أدوات الجمع العربية بكثرة سواء في جمع الكلمات العربية، نحو امر امور و مسأله مسائل و وضع أوضاع. أو في جمع الكلمات الفارسية بها ، مثل: شماره شمارجات، و اخشيج اخشيجات، ميوه ميوجات، و باغ باغات، و فرمايش فرمايشات، و داو طلب داو طلبينن فرمان فرامين، و بازرس بازرسين، و انقلابى انقلابيون.

ظهور صيغة المفعول المطلق

صاغ الفرس المفعول المطلق على الطريقة العربية و هو عبارة عن مصدر يستخدم بمفرده أو مع متممه لبيان كيفية وقوع الفعل، فهو يلعب دور قيد الكيف الفارسي و يعد من عبارات قيد الكيف و هو كثير الاستخدام في العربية قليل الاستخدام في الفارسية غير أنه يكثر ظهوره في الآثار المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية، مثل::

"ميخوانند آنرا سزاى خواندن" في ترجمة "يتلونه حق تلاوته" (من ترجمة تاريخ الطبري الجزء الأول ص١٠١).

فرود آور بدرگاه وزيرم فرود آوردن اعشى ببابل

(منوچهرى)

أنزِلني ببلاط الوزير نزول الأعشى ببابل

حذف حرف الإضافة من المفعول له

الأصل أن يكون المفعول له مصحوبا بحرف إضافة من قبيل (براى و ازبه ر و از براى و بمنظور) [1] و لكن يحذف هذا الحرف أحيانا تأثرا بالبنية العربية، و ذلك نحو: "كنند انگشتها اندر گوشها از

([1])المعني بالترتيب: لــ، من أجل، لأجل، بهدف.

صاعقه ها بيمِ مرگ" في ترجمة (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) (ترجمة تفسير الطبرى الجزء الأول ص٢١).

مطابقة الحال لصاحبها

قيد الحال في الفارسية لا يطابق صاحبه على خلاف اللغة العربية إلا أنه طابقه في بعض الحالات تأثرا بالعربية، مثل: "بگزاف در زمين مرويد بدكاران" في ترجمة (لا تعثوا في الأرض مفسدين) (الآية ٣٦ من سورة العنكبوت).

ظهور بعض الصيغ المترجمة عن بعض الأدوات العربية

ظهرت بعض الأدوات التصريفية في اللغة الفارسية تأثرا باللغة العربية، و من ذلك: اگرنه في ترجمة الأداة (لولا)، و گر أو ور في ترجمة (و إن، ولو)، و هان اى في ترجمة (ألا يا)، و ايعجب ف ترجمة (يا للعجب)، و ايكاش في ترجمة (يا ليت)، ايدريغ في ترجمة (وا حسرتاه)، و خوشا في ترجمة (طوبى). (1)

كما أن الفارسية اتصلت باللغات الغربية كالإنجليزية و الفرنسية في العصر الحديث. و تأثرت بتلك اللغتين من خلال الترجمة و النقل. فدخلت الفارسية ألفاظ كثيرة من تلك اللغتين و استقرت فيها و لا تزال تستخدم حتى الآن. و لقد تأثرت بالقواعد من تلك اللغتين، و من نماذج ذلك التأثر ما يلي:

ظهور شكل جديد للعدد الكسرى

([1])أنظر: گفتارهائي دربارهء دستور زبان فارسي، منبعي پيش، ص٣٥٣. أنظر كذلك: محمد نور الدين عبد المنعم و آخرون: اللغة الفارسية، نحوها و أدبها و بلاغتها، ط١، القاهرة،١٩٨٦م ،١٥٥،١٥٤.

ظهرت صيغة جديدة للعدد الكسرى حيث كان يتم ترتيب العدد الكسرى في السابق بأن يتم تركيب عدد أصلي مع العدد يك، مثل : چهار يك (ربع) وپنج يك (خمس).

و لكنها باحتكاكها باللغات الغربية ظهر فيها هذا الشكل الجديد الذي لم يكن معهودا قبل ذلك، مثل:

يك دوم	/yekdovom /	نصف
يك چهارم	/yekt*f*ahàrom /	ربع
سه دهم	/ sedahom /	ثلاثة أعشار
سه هفتم	/sehaftom /	ثلاثة أسباع

ظهور شبه الزائدة:

المقصود بالزائدة "وند" (Affix) هي عبارة عن حروف تضاف إلى أول الكلمة أو آخرها بغية تغيير معناها، أو تشكيل لفظة جديدة. [1]

و تنقسم الزائدة كما جاء في التعريف إلى ثلاثة أقسام حسب موقعها، فإذا اتصلت بأول الكلمة سميت سابقة، و إذا اتصلت بوسط الكلمة سميت واسطة، و إذا اتصلت بآخرها سميت لاحقة [2] و نظرا لقلة السوابق في الفارسية لجأ المترجمون إلى ترجمة الكلمات الغربية المشتملة على سوابق بمقابلة السابقة بكلمة في الفارسية، و من كثرة ما ترجم من هذه الكلمات ظهرت في الفارسية كلمات شبيهة بالسوابق من حيث الدور الصرفي الذي تقوم به السوابق ، كان بعضها فيما سبق عبارة عن زوائد

([1]) انظر: محمد نور الدين عبد المنعم: حروف الوسط المزيدة في الفارسية، مجلة كلية اللغات والترجمة ،العدد الثالث ،1980م ، ص19

([2])أنظر: حسن انوري و احمد گيوي: دستور زبان فارسي، جلد دوم، چاپ نهم، تهران ، ۳۷۳هـ.ش، ص۱۷۹ وما بعدها.

تصريفية، [1] مثل الزائدة "غير" التي تفيد معنى السلب و النفي [2] و هي التي لا تكون كلمة و لا ضميمة و لا تستخدم مستقلة، مثل: "گول" (خداع) و "دستخوش" (عرضة لــ) في مثل: "گول زدن" (أن يخدع) و "دشتخوش نگرانى شدن" (أن يتعرض للقلق)، [3] و من ذلك:

التركيب (غير قابل)

استخدم هذا التركيب أيضا تحت تأثير الترجمة في صورة شبه سابقة، و ذلك في ترجمة الصفات المنفية المختومة باللاحقة (ibl أو able) فقد ترجمت هذه الصفات أحيانا بـ(ناپذير) [4] و أحيانا بالتركيب (غير قابل)، مثل:

غير قابل قبول	Inacceptable	لا يمكن قبوله
غير قابل پيش بينى	Imprévisible	لا يمكن التكهن به
غير قابل دفاع	Indefendable	لا يمكن الدفاع عنه

ثم إن شبه اللاحقة " ناپذير" تم صوغها خلافا للقاعدة الصرفية تأثرا بالترجمة، مثل: [5]

اجتناب ناپذير	Inévitable	لا يمكن تجنبه
نفوذ ناپذير	Inpénétrable	لا يمكن نفوذه

([1])الزائدة التصريفية هي التي لا تغير رتبة الكلمة من الناحية الصرفية و إنما تفيد فقط تعديل المعني الدلالي، مثل: سوابة النفي و النهي و الاستمرار و لواحق الجمع و التنكير و الزمان و المكان و الضمائر الشخصية المتصلة سواء كانت فاعلية أو مفعولية أو ملكية، أ غير ذلك و كذلك التصغير و السوابق التي تضاف إلي أول المصادر لتفيد معني جديدا مثل برآمدن و در آمدن و فر رسيدن و غيرها.

([2])أنظر: خسرو فرشيدورد: فعل مركب و ساختمان آن، مقالة منشورة بمجلة آشنا، شماره‌ء هجدهم ،سال سوم ،١٣٧٣هـ.ش، من صـ٧٤ إلي صـ٨٢.

([3])لمزيد من الاطلاع أنظر: المصطلح السياسي في اللغة الفارسية، دراسة صرفية و دلالية، مرجع سابق، صـ٢١٠.

([4]) شبه لاحقة تم صوغها علي غير القاعدة تاثرا باللغات العربية.

([5])أنظر: گفتارهائي درباره‌ء دستور زبان فارسي، منبعي پيش، صـ٣٥٥

كل ذلك من أثار الترجمات التي تؤدي إلى انحراف قواعد اللغة عن مسارها الطبيعي، يمثل بلا شك تحديات حالية و مستقبلية و تفرض على المختصين في هذا المجال الانتباه إلى مثل هذه الإشكاليات و وضع الحلول لها و ذلك بوضع كلمات جديدة أو إحياء كلمات كانت تعيش في كيان هذه اللغة و تستخدم في التعبير عن نفس المعاني أو عن معان شبيهة. فاللغة الفارسية تملك من الإمكانيات ما يضمن لها التغلب على هذا التحدي، وغيره من التحديات الأخرى.

و يضاف إلى كل ما سبق مواطن القصور التي تتمتع به الفارسية كلغة من ناحية الاشتقاق والتركيب و التصريف، يقول محمد رضا باطني: "سمعنا كلاما كثيرا عن محاسن اللغة الفارسية و جمالها و ما تتمتع به من خزانة أدبية. و ربما يكون قد آن الأوان لنتحدث عن نواقصها و عيوبها و نرى بواقعية هل اللغة الفارسية من الممكن أن تلبي احتياجات المجتمع الآنية و هل تعاني من عيوب و و كيف نعالجها و نقضي عليها." [1]

ثانيا: التحديات الخارجية

تتمثل التحديات الخارجية التي تقف أمام الإدارة الإيرانية خارج حدود إيران، فيما يلي:

أولا: نشر اللغة الفارسية خارج إيران

تحاول الإدارة الإيرانية جاهدة أن تنشر هذه اللغة في أنحاء العالم إلا أن هذا الأمر لا ينال ما يستحق من العناية و الرعاية. فإيران أمام أمر من أمرين في هذا السبيل فهي إما أن ترسل بالمتخصصين إلى كل الدول التي تهتم بتعلم اللغة الفارسية و إما أن تعد دورات تعليمية وتدريبية للمتخصصين الأجانب. و الخيار الأول أشد صعوبة من الثاني فكيف تستطيع دولة توفير العدد اللازم من الأساتذة و

([1])محمد رضا باطني: پيرامون زبان و زبانشناسي (مجموعهء مقالات)،چاپ اول، تهران ،١٣٧١هـ.ش.صـ ٤٥.

المتخصصين الذي يكفي لهذا الغرض. و على ذلك فهي تقوم بإعداد دورات داخلية لتدريب أعضاء هيئة التدريس من الدول المختلفة، لكن هناك بعض العوائق التي تعوق هذه العملية و هي:

1- قصر مدة هذه الدورة

فمدة الدورة لا تتجاوز الشهر في الدورتين الصيفيتين و الثلاثة أشهر في الدورة الشتوية، و هذه المدة لا تكفي لتعميق العملية التعليمية و التدريبية. فلا يستطيع متخصص مهما كانت خبرته و قوته بأن يحيط بكل ما يخص الأدب الفارسي القديم و الحديث في الدورة الأدبية، و نفس الأمر بالنسبة للمتخصص في الحقل اللساني.

2- المشاكل السياسية بين إيران و كثير من الدول

تجعل المشاكل السياسية أمر الذهاب إلى إيران لتلقي هذه الدورات التدريبية أمرا صعبا للغاية فالمتخصص يبذل جهدا كبيرا للحصول على موافقة الأمن على السفر و في كثير من الأحيان تنتهي مدة الدورة قبل استخراج هذه الموافقة

3- قلة الإمكانات المالية

تطلب إيران من المتخصصين تحمل تكاليف السفر للمشاركة في هذه الدورات و كثير من هؤلاء المتخصصين لا يملكون القدرة المالية التي تؤهلهم للسفر مما يجعلهم يحجمون عنه.

4- القيود التي تفرض على المتدربين

هناك قيود في الحركة تفرضها الإدارة على المتدربين مما يحول دون الوصول بحرية إلى دور النشر و الحصول على الكتب و المؤلفات التي تعينهم على مواصلة البحث. كما أن هذه القيود تحول دون توافر الفرص في الاقتراب من المتحدثين بحرية و أريحية تساعد على تحصيل اللغة.

ثانيا: توفير الكتب اللازمة

لا يوجد هناك اهتمام كاف بعملية تدريس اللغة الفارسية خارج إيران من ناحية توفير الكتاب التعليمي الذي يحتاج إليه المتعلمون للغة، و لكن يكون التركيز على المجلات السياسية و الجرائد و الكتب المتعلقة بالمذهب الشيعي، و هنا مشكلة كبيرة هي أن متعلم اللغة يكمن اهتمامه الأول في تعلم اللغة لا تعلم المذهب و على ذلك ينبغي الفصل بين ثقافة تعلي م المذهب والدعوة إليه و ثقافة تعليم اللغة و نشرها.

ثالثا: توفير الوسائل التعليمية للغة الفارسية

من النادر إرسال وسائل تعليمية لمراكز تعليم اللغة الفارسية في الدول المختلفة [1] و إذا حدث فإن أغلب ما يتم التركيز عليه هو الأقراص المدمجة المسجل عليها مواد أدبية أو معاجم و هذه ليست كل الوسائل التي يحتاج إليها المتعلم بل إن المتعلم لا يستطيع التعامل مع هذه الأقراص ذات المدة الأدبية لأن هذه الوسائل لا يحتاج إليها إلا الباحثين الذين تعلموا اللغة و أصبح لديهم قدرة كبيرة على فهم الشعر أو ما يقدم من خلال هذه الأقراص من مادة تخص السياحة الإيرانية.

و حول هذه الإشكالية يقول نصر الله پورجوادى: إن المشاكل التي تقف أمام عملية تدريس اللغة الفارسية خارج إيران إما أن تكون عدم وجود أساتذة بقدر كاف أو الكتب و الوسائل التعليمية أو عدم الاتصال بالمراكز الإيرانية [2]

([1])لاحظ الباحث هذه الندرة في توفير الوسائل التعليمية في كل من مصر و المملكة العربية السعودية و سأل بعض الأساتذة الإيرانيين المعارين إلي المملكة العربية السعودية و تبين له ذلك.

([2])أنظر: نصر الله پورجوادي: زمينهء تدريس زبان فارسي، راه آورد،

نتيجة البحث

تعرض البحث الحالي لإشكاليات تصل إلى درجة التحدي للغة الفارسية، و تنذر بإضعافها، أو حتى القضاء عليها بهدم أعمدتها الأساسية و هي القواعد الصوتية و الصرفية والنحوية و الدلالية. و جاءت التحديات على الصعيدين الداخلي و الخارجي، و من أهم هذه التحديات ما يلي:

1. مواجهة الضغوط الاقتصادية و السياسية و العسكرية.
2. الألفاظ و التراكيب الأجنبية.
3. الترجمة من اللغات الأخرى.
4. نشر اللغة الفارسية خارج إيران
5. المشاكل السياسية بين إيران و كثير من الدول
6. توفير الكتب اللازمة
7. توفير الوسائل التعليمية للغة الفارسية

و قد شرح البحث هذه التحديات من حيث الأسباب و النتائج التي نتجت عنها. و اتضح من خلال البحث أن اللغة الفارسية تعاني من الضعف سواء في تعليمها في إيران أو خارجها أو في نشرها و العمل على تطويرها. و تبين أن الذين يتولون أمر تدريسها في المدارس يعانون من نفس المشكلة مما يزيد من صعوبة المشكلة و يعكر صفو الماء من منبعه. بل و الأكثر من ذلك أن الذين يتعلمونها نظرا لأنهم يتعلمونها على يد مدرسين ضعفاء فإنهم يخرجون على درجة أكبر من الضعف. و هؤلاء يتولون بعد ذلك العمل في إدارات الدولة المختلفة و من تلك الإدارات أهم إدارة تساعد على تقدم اللغة و تطويرها

و هي إدارة جهاز الإعلام، مما يساعد على تثبيت الضعف بدلا من محاولة معالجته. و هذا التحدي يضعف من جهود المجمع اللغوي إن لم يكن يقتلها فمهما يجتهد العلماء في وضع معادل فارسي أو إحياء قاعدة فارسية قديمة فإنهم يحتاجون إلى من يؤكدها و ذلك بالاستخدام المتكرر الذي يثبتها.

و قد استند الباحث في هذه النقاط إلى إنذارات العلماء الإيرانيين الذين قاموا بدق ناقوس الخطر و تنبيه العلماء إليها حتى يتسنى لهم حلها. فهناك الكثير من اللغويين الإيرانيين الذين تحدثوا حول هذه التحديات، منهم على سبيل المثال لا الحصر: خسرو فرشيدورد و محمد رضا باطني و اديب برومند شاپور راسخ ناصر ايرانى و نيما وزيرنيا و غيرهم الكثير.

ثبت بأهم المراجع

أولا: المراجع العربية

- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط٧، القاهرة،١٩٨٥.

- أسامة أحمد فتح الباب: الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الفارسية المعاصرة دراسة صوتية صرفية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية اللغات و الترجمة جامعة الأزهر، القاهرة،١٩٩٩م.

- أسامه أحمد فتح الباب: المصطلح السياسي في اللغة الفارسية من خلال لغة الصحافة الإيرانية الصادرة بين عامي ١٩٩٥م و١٩٩٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية اللغات و الترجمة جامعة الأزهر ،٢٠٠٢م، صـ١٨٩.

- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط٩، بيروت، بدون.

- محمد نور الدين عبد المنعم و آخرون: اللغة الفارسية، نحوها و أدبها و بلاغتها، ط١، القاهرة،١٩٨٦م.

- محمد نور الدين عبد المنعم: حروف الوسط المزيدة في الفارسية، مجلة كلية اللغات و الترجمة ،العدد الثالث ،١٩٨٠م، صـ١٩.

-محمد نور الدين عبدا لمنعم: أنظر :معايير المجمع اللغوي الإيراني في تفريس الكلمات الأجنبية القاهرة، ٢٠٠٢م.

ثانيا: المراجع الفارسية:

- پرویز ناتل خانلری: دستور زبان فارسی، تهران ،١٣٥١هـ.ش.

- حسن انوری و احمد گیوی: دستور زبان فارسی، جلد دوم، چاپنه م، تهران، ٣٧٣هـ.ش، ص١٧٩ وما بعدها.- خسرو فرشید ورد: گفتارهائی دربارهء زبانفارسی، چاپ دوم، تهران ،١٣٧٨هـ.ش.

- خسرو فرشیدورد: فعل مرکب و ساختمان آن، مقالة منشورة بمجلة آشنا، شمارهء هجدهم، سال سوم ،١٣٧٣هـ.ش.

- محمد رضا باطنی: پیرامون زبان و زبانشناسی (مجموعهء مقالات)،چاپ اول، تهران ، ١٣٧١هـ.ش.

- ناصر ایرانی: زبان فارس را حفظ کنیم، بژوهش مختصر در زبان تلویزیون، برگزیدهء مقاله های نشر دانش (٧)، زیر نظر نصر الله پورجوادی، سال هشتم، شمارهء چهارم، خرداد و تیر ١٣٦٧.

- ناصر ایرانی: خطرهای که زبان فارسی را تهدسد می کند، برگزیدهء مقاله های نشردانش (۷)، زیر نظر نصر الله پورجوادی، سال هشتم، شمارهء چهارم، خرداد و تیر ۱۳٦۷.

- نصر الله پورجوادی: زمینهء تدریس زبان فارسی، ره آورد : گزارش دومین مجمع بین المللی استادان زبان فارسی، تهران ، ۱۰-۱۲ اسفند ماه ۱۳۷۷.

- ادیب برومند، فارسی ادبی، فارسی عامیانه، سخنرانی و بحث دربارهء زبان فارسی، تهران ، ۱۳۵۲هـ.ش، صص ۲۱- ۳۰.

- رستگار فسابی: آموزش زبان فارسی در خارج،، نامه پارسی، سال دهم، شمارهء چهارم ،زمستان ۱۳۸٤هـ.ش، صص ۲۸۷- ۲۹۱.

- احمد ترجانی زاده: نفوذ زبان فارسی در زبانهای دیگر، سخنرانی و بحث دربارهء زبان فارسی، تهران ،۱۳۵۲هـ.ش

- حسن صدر حاج سید جوادی: تأثیر زبان و ادبیات فارسی بر روی زبان و ادبیات سایر ملل، سخنرانی و بحث دربارهء زبان فارسی، تهران ،۱۳۵۲هـ.ش

- سیما وزیرنیا: توجه به زبان معیار، ضرورتی فرهنگی، نامهء پارسی، سال دهم، شمارهءچهارم، زمستان ۱۳۸٤هـ.ش

- شاپور راسخ، زبان فارسی در برابر تحول صنعتی و مظاهر آن از جمله وسایل جدید ارتباط جمعی،سخنرانی و بحث دربارهء زبان فارسی، تهران ،۱۳۵۲هـ.ش

ثالثا: المراجع الإنجليزية:

- Victoria Fromken & Robert Rodman: An introduction to language, third idition, Japan, 1983, P. 292.

WWW.NETSUPSWINSUPS SOFTWARE. Google.com

کتابهای مفید کم هزینه روی شبکهء اینترنت.